جامعة مصطفى بن بولعيد –باتنة2-
كلية الاداب واللغات الأجنبية
قسم الترجمة
مقياس :التحسين اللغوي السنة الثانية
العام الجامعي 2022/2021

د.ع منصوري

إشكاليات في علم المصطلح

مع أن ترجمة المصطلحات قد يقوم بها الأفراد، لكنه في الأصل عمل المجامع العلمية واللغوية، والمراكز المختصة، ويحتاج إلى الدعم المادي المستمر. لأن الترجمة، ولا سيّما المقحمة بالمصطلحات، "ضرورة حضارية، ونشاط فكريّ، وعمليّة لغوية، يحتمها الاحتكاك ، سواءً أكان هذا الاحتكاك مقصوداً لذاته، أو حاصلاً عرضاً، بين شعوب ذات ألسنة متباينة وسواءً أكان مباشراً، كما في الحروب والهجرات والاستعمار، أو غير مباشر، كذلك الذي يتم عبر وسائل الإعلام والاتّصال".

تعدّ مشكلة ترجمة المصطلح من أهم ما يعترض سبيل المترجم، باعتبار أن المصطلح " يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النصّ الأصلي، وتحيط به. وعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السميولوجي، بل أيضاً عليه أن يترجم مكان هذا العنصر في المجتمع كلّه، باعتبار أن التصوّر أو المفهوم واحد، بيد أن المصطلح يختلف من شعب لآخر؛ وبالتالي فإن لعلم الترجمة أهميّته في التعامل مع المصطلح؛ بوصفه المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأمّ، ثم تنقله إلى المتلقّي في اللغة الهدف.

المصطلحات والمفردات الواردة والمنقولة، ليست ذات مضمون لغوي فحسب، بل هي في الغالب محمّلة بقيم ثقافية، وليست مفرغة منها. والقيم الثقافية لها خصوصيتها، فقد لا تكون مناسبة لبيئة فكرية واجتماعية أخرى؛ فلا تكون قاعدة على عمومها. ومن أمثلة ذلك أيضاً مصطلحات (الشارع) و(الاحتكار) و(الإقطاع) و(اليسار)، في الفكر الإسلامي، والتصوّر الغربي . لذلك يجب أن نكون منتبهين في ترجمتها، وفي حالة ترجمة المفاهيم، يجب على أو الامازيغية المترجم معرفة الدلالات الأصلية والتاريخية للمفهوم الذي نقله إلى اللغة العربية

مثلا. وضروري أن يكون على وعي بأصول العربية، أو الامازيغية، حتى يختار مقابلاً دقيقاً للمفهوم ، مع عدم الغفلة عن الاعتراف بالخصوصية الحضارية، والسمات اللغوية، والمنطقية، للغة التي تصاغ فيها المفاهيم

والمصطلحات في عصرنا ليست ألفاظاً لغوية، أو أوصافاً لعَلم من الأعلام، وإنمّا هي مصطلحات تكمن وراءها منظومة حضارية تختلف في مقدماتها ونتائجها عن منظومتنا الحضارية، ونمطنا الاجتماعي. وبما أن الترجمة إحدى الوسائل لنقل المصطلحات، فلا بد للمترجم الجيد أن يكون متقناً للغتي المصدر والهدف إتقاناً تامّاً، ومختصّاً في المادة العلمية التي يترجمها. هذا عدا الشروط الضرورية للترجمة؛ من: "الأمانة في النقل، والدقة في اختيار اللفظ، ووضع المصطلح الصحيح في موضعه، والإيضاح في التعبير".

نقل المفاهيم، وترجمتها، يحتاج إلى استحضار ما يُعرف بـ(شرط البداية)، أو شروط الإمكان والوضعية الإبستيمولوجية (المعرفية)، التي تقف وراء الأشياء والنظريات والكلمات، وذلك لنتمكن من الإمساك بالخيوط الأساسية المكوّنة لمفاهيم هذه (النظرية)، وإدراك المدخل الموجّه نحو المفهوم . إن مثل هذا الفهم هو الذي سيؤدّي إلى إدراك عملية النقل والترجمة، وكيفية نقل تلك المفاهيم إلى حقلنا ونسقنا الأدبي واللغوي.

إن شروط فهم هذه المفاهيم هي التي ستحدّد فهمنا لها حينما نقوم بنقلها، وما سيتولد عن ذلك من تأويلات تبحث عن المماثلة والمقايسة والانسجام لهذه المفاهيم في أوضاعنا الإبستيمولوجية

وفي ضوء تعدّد هذه الإجراءات، نجد أن ترجمة الاصطلاحات تطرح عدداً من المسائل، منها ما يختص باللغة المنقول عنها، ومنها ما يتعلّق باللغة المنقول إليها، ومنها ما يرتبط بالمترجمين. فعلى صعيد اللغة المنقول منها، يختلف أمر الاصطلاحات بين أن يكون هناك تقارب بين اللغتين: الهدف والمصدر، كأن تنتميان إلى مجموعة لغوية واحدة، أو ينتمي كل منهما إلى مجموعة مختلفة. كما يختلف الأمر إذا كانت هذه الاصطلاحات أصليّة في اللغة المصدر، أو مترجمة إليها باللفظ أو بالمعنى.

مع العلم أن المثل الإيطالي يقول في هذا الصدد :(ان المترجم يخون اللغة التي يترجم منها و التي يترجم اليها . و يخون نفسه)

والذي يتصدّى لترجمة المصطلحات يجب أن تكون لديه خلفية علمية وثقافية، لكي يكون مهيئاً لهذا العمل الشاق، ويكون عمله عملاً علمياً موثّقاً، من ذلك العلم بتكوين المفهوم المصطلحي في لسان نشأته، والتمكن من معرفة الملابسات السياقية والمعرفية والعلمية التي نشأ فيها المصطلح الأصلي، قبل أن تكون مجرّد نقل من لسان إلى لسان آخر .

ولذلك، فإن "ترجمة المصطلح بصورة منعزلة عن مجال استعماله، ودائرة اختصاصه، وتتّبع مساره الاتصالي ، جعل من ترجمته ترجمة مضطربة وغير واضحة".

و من الصعوبات التي تواجه ترجمة المصطلحات بشكل نشط عدم وجود مؤسسة فعالة تقوم بذلك. ذلك أن الجهود الفردية لا يمكنها القيام بذلك مع أنها فاقت دور المؤسسات

مع العلم أن الجهود الفردية غير منضبطة وأحياناً يسودها الضعف أو الغموض وكل يعمل بحسب خلفيته الثقافية، وواقع تحت تأثير البيئة الثقافية التي عاش فيها، ولهذا لا يؤمّن على الدقة المطلوبة والمدلول الحقيقي

اما في الجزائر فان الاهتمام بترجمة المصطلحات فلازال لم يتضح بعد مع وجود عدة اقسام الترجمة في عدد من الجامعات الجزائية .

بتصرف

للموضوع مراجع ... د ع.منصوري